

درر الحکام شرح مجلة الأحكام

@ 275 @ الصَّوْرَةُ الثَّالِثَةُ - إِذَا صَدَّقَ الْمُسْتَوْدَعُ الرَّسُولَ
الْمَذْكُورَ يَعْنِي مَعَ بَيَانِهِ أَنَّهُ مُرْسَلٌ مِنْ قِبَلِ الْمُودِعِ فَإِذَا
شَرَطَ تَضَمُّينَهُ وَالرَّجُوعَ عَلَيْهِ فِي تَقْدِيرِ إِنْكَارِ الْمُودِعِ
وَتَضَمُّينِهِ الْوَدِيعَةَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ أَيْضًا عَلَى ذَلِكَ الرَّسُولِ ()
تَكْمِيلًا رَدِّ الْمُحْتَارِ وَفِيهِ تَفْصِيلٌ وَإِيضَاحٌ) . - * * * * *
وَلَكِنْ لِلْمُسْتَوْدَعِ أَنْ يَمْتَنِعَ عَنْ رَدِّ الْوَدِيعَةِ فِي
مَسْأَلَتَيْنِ : الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى : لِلْمُسْتَوْدَعِ أَنْ يَمْتَنِعَ عَنْ
رَدِّ الْوَدِيعَةِ إِذَا عَجَزَ حِسًّا أَوْ مَعْنَى . بَيَانُ الْعَجَزِ الْحِسِّيِّ
هُوَ كَوُجُودِ الْوَدِيعَةِ فِي مَحَلٍّ بَعِيدٍ حِينَ طَلَبَهَا . وَبَيَانُ
الْعَجَزِ الْمَعْنَوِيِّ هُوَ كَمَا لَوْ كَانَ وَقْتُ فِتْنَةٍ وَكَانَ
الْمُسْتَوْدَعُ خَائِفًا عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى مَالِهِ وَكَانَتْ الْوَدِيعَةُ
مَدْفُونَةً مَعَ مَالِهِ فَإِذَا لَمْ يُعْطِهَا الْمُسْتَوْدَعُ لِعَجْزِهِ بَعْدُ
مِنْ الْأَعْذَارِ الْمَذْكُورَةِ وَهَلَاكَتِ الْوَدِيعَةُ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَدِهِ لَا
يَلْزَمُ الضَّمَّانُ . الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ : إِنْ كَانَ الْمُودِعُ طَالِمًا
فِي طَلَبِهِ وَدِيعَتَهُ فَلِلْمُسْتَوْدَعِ أَنْ يَمْتَنِعَ عَنْ إِعْطَائِهَا .
مَثَلًا لَوْ كَانَتْ الْوَدِيعَةُ سَيْفًا وَكَانَ قَصْدُ الْمُودِعِ أَخْذَهُ
وَضَرْبَ أَحَدٍ بِهِ فَلِلْمُسْتَوْدَعِ أَنْ يَمْتَنِعَ عَنْ إِعْطَائِهِ إِيَّاهُ ،
وَيَسْتَمِرُّ عَلَى الِامْتِنَاعِ حَتَّى يَتَيَقَّنَ أَنَّ الْمُودِعَ عَدَلَ عَنْ
فِكْرَةِ الضَّرْبِ فَإِذَا طَلَبَهَا الْمُودِعُ وَقَامَ الرَّيْبُ بَيْنَ أَنْ
يَسْتَعْمِلَهُ لِلِانْتِقَامِ أَوْ فِي الْمَسَائِلِ الْمُبَاحَةِ .
فَلِلْمُسْتَوْدَعِ أَنْ يَمْتَنِعَ عَنْ تَسْلِيمِ الْوَدِيعَةِ أَيْضًا (تَكْمِيلًا
رَدِّ الْمُحْتَارِ) . وَإِذَا حَرَّرَتْ أَمْرًا سَنَدًا يَحْتَوِي عَلَى
إِقْرَارِهَا بِأَخْذِ مَطْلُوبِهَا مِنْ زَوْجِهَا أَوْ أَنَّ الْمَالَ الْفُضْلَانِيَّ
هُوَ مِلْكُ زَوْجِهَا وَأَوْدَعَتْ السَّنَدَ الْمَذْكُورَ أَثْنَاءَ مَرَضِهَا
عِنْدَ شَخْصٍ عَلَى أَنْ يُعْطَى إِلَى زَوْجِهَا بَعْدَ وَفَاتِهَا ثُمَّ أَبْلَتْ
مِنْ مَرَضِهَا وَأَرَادَتْ أَنْ تَأْخُذَ السَّنَدَ مِنْ ذَلِكَ الشَّخْصِ فَلِذَلِكَ
الشَّخْصِ أَنْ يَمْتَنِعَ عَنْ إِعَادَةِ السَّنَدِ الْمَارِّ ذِكْرُهُ إِلَى

الزَّوْجَةَ الْمُؤَدَّعَةَ صَيَّانَةً لِحُقُوقِ زَوْجَيْهَا . تَنَاقُضُ الْمُؤَسَّسَتَوُدَّعِ
مُوجِبٌ لِلضَّمَانِ : مَثَلًا إِذَا طَلَبَ الْمُؤَدَّعُ الْوَدَّيْعَةَ فَقَالَ
الْمُؤَسَّسَتَوُدَّعُ : أُعْطِيكِهَا غَدًا أَوْ خُذْهَا غَدًا . فَلَاوَ ادَّعَى بَعْدَ
ذَلِكَ بِأَنَّ الْوَدَّيْعَةَ تَلَفَّتْ أَوْ ضَاعَتْ بِرَأْسِهَا تَعَدُّ وَلَا تَقْصِيرُ
مِنْهُ فَيَسْأَلُ الْمُؤَسَّسَتَوُدَّعُ عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي تَلَفَّتْ أَوْ ضَاعَتْ
فِيهِ . فَأَخْبَرَ أَنَّهَا تَلَفَّتْ أَوْ ضَاعَتْ بَعْدَ قَوْلِهِ أُعْطِيكِهَا
غَدًا لَا يَضُمَّنُ إِذْ لَا تَنَاقُضُ فِي ذَلِكَ وَأَمَّا إِذَا أَخْبَرَ أَنَّهَا
تَلَفَّتْ يَضُمَّنُ ; لِأَنَّ قَوْلَهُ : خُذْهَا غَدًا , إِقْرَارٌ بِوُجُودِ
الْوَدَّيْعَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ , وَقَوْلُهُ أَخِيرًا ضَاعَتْ تَنَاقُضُ ()
تَكْمِيلًا رَدَّ الْمُحْتَارِ) . وَإِذَا أُنْكَرَ الْمُؤَسَّسَتَوُدَّعُ الْوَدَّيْعَةَ
عِنْدَ طَلَبِ الْمُؤَدَّعِ إِيَّاهَا ثُمَّ أَقَامَ الْبَيِّنَّةَ بَعْدَ انْكَارِهِ
هَذَا عَلَى أَنَّهُ أَعَادَهَا يُقْبَلُ مِنْهُ . كَمَا أَنَّهُ لَوْ أَقَامَ
الْبَيِّنَّةَ عَلَى رَدِّهَا قَبْلَ انْكَارِ مُؤَدِّهَا لَا انْكَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ :
أَخْطَأْتُ فِي انْكَارِي أَوْ نَسِيتُ , يُقْبَلُ مِنْهُ أَيْضًا . وَأَمَّا إِذَا
طَلَبَ الْمُؤَدَّعُ الْوَدَّيْعَةَ وَأَجَابَهُ الْمُؤَسَّسَتَوُدَّعُ : إِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي
شَيْئًا , ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ : نَعَمْ كُنْتُ أَوْ دَعَيْتُهَا عِنْدِي وَلَكِنْ
رَدَدْتُهَا لَكَ , أَوْ ادَّعَى بِأَنَّهَا تَلَفَّتْ بِرَأْسِهَا تَعَدُّ وَلَا تَقْصِيرُ لَا
يُقْبَلُ مِنْهُ . وَلَكِنْ إِذَا ادَّعَى بِرَدِّهَا إِلَى صَاحِبِهَا أَوْ تَلَفِّهَا
عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ بَعْدَ قَوْلِهِ : لَيْسَ لَكَ عِنْدِي شَيْءٌ , يُقْبَلُ
. إِذْ إِنَّ الْوَدَّيْعَةَ لَا تَوْجَدُ بِيَدِ الْمُؤَسَّسَتَوُدَّعِ بَعْدَ الرَّدِّ أَوْ
التَّلَفِّ فَيَكُونُ الْمُؤَسَّسَتَوُدَّعُ صَادِقًا فِي قَوْلِهِ . وَإِذَا ادَّعَى
الْمُؤَسَّسَتَوُدَّعُ ضَيَاعَ الْوَدَّيْعَةِ وَأَثْبَتَهُ بَعْدَ أَنْ أَثْبَتَهَا
الْمُؤَدَّعُ بِالْبَيِّنَّةِ بِنِزَاءٍ عَلَى انْكَارِ الْمُؤَسَّسَتَوُدَّعِ يَكُونُ
الْمُؤَسَّسَتَوُدَّعُ ضَامِنًا أَيْضًا ; لِأَنَّ الشُّهُودَ شَهِدُوا عَلَى هَلاَكِ
الْوَدَّيْعَةِ وَالْهَلاَكُ مُطْلَقٌ إِذْ إِنَّهُ يُحْتَمَلُ الْهَلاَكُ قَبْلَ الْجُحُودِ
وَلَا ضَمَانَ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْهَلاَكُ بَعْدَ
الْجُحُودِ فَالضَّمَانُ لَازِمٌ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ